Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 8, Issue 8 (2024) • P: 89 - 80
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

Social solidarity through food in a society in the eastern Arabian Peninsula In the Abbasid era 247-656 AH / 861-1258 AD

Ms. Asma Khaled Abdulla

University of Bahrain | Kingdom of Bahrain

Received: 11/06/2024

Revised: 23/06/2024

Accepted: 04/07/2024

Published: 30/08/2024

* Corresponding author: akahmed@uob.edu.bh

Citation: Abdulla, A. KH. (2024). Social solidarity through food in a society in the eastern Arabian Peninsula In the Abbasid era 247-656 AH / 861-1258 AD. *Journal of Humanities & Social Sciences, 8*(8), 80 – 89. https://doi.org/10.26389/AJSRP.S240324

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The research highlights the role of food in promoting social solidarity in society in the eastern Arabian Peninsula from the beginning of the second Abbasid era until the end of the Abbasid Caliphate at the hands of the Mongols in Baghdad. As one of the most prosperous and civilized eras, many variables emerged in the region, including political, religious, economic, and social, all of which crystallized and formed a unique civilization for us.

The research highlights the importance of food as an effective element in building and shaping social relations and achieving social balance between the various groups of society, according to an objective scientific approach, relying on authentic and non-traditional sources and references, at the forefront of which are books on fatwas, jurisprudence, and

literature, due to their scientific richness and objectivity.

The research addresses important social topics, such as charitable work related to food, which provides support to special groups such as the poor, orphans, the needy, and travelers, whose forms are varied, including bequests, times, and alms, and their nature is varied, including food, cooking utensils, and water resources. The research also dealt with special occasion foods and their role in enhancing cohesion and solidarity between segments of society, in addition to games and entertainment related to food.

This confirms the role of food in supporting social solidarity in the region and reveals the prosperity of civilization and the strength of social ties between members of society.

Keywords: Food - Social Solidarity - Special Categories - Occasion Foods - Eastern Arabian Society - Bahrain - Oman.

التكافل الاجتماعي من خلال الطعام في مجتمع شرقيّ الجزيرة العربية في العصر العباسي ٢٤٧-٦٥٦هـ/٨٦١-١٢٥٨م

أ. أسماء خالد عبد الله

جامعة البحرين | مملكة البحرين

المستخلص: يسلّط البحث الضوء على دور الطعام في تعزيز التكافل الاجتماعي في مجتمع شرقيّ الجزيرة العربية منذ مطلع العصر العباسي الثاني وحتى نهاية الخلافة العباسية على يد المغول في بغداد. باعتباره حقبة من أزهى الحقب وأكثرها حضارة، برزت فيها متغيرات عديدة في المنطقة بين سياسية ودينية واقتصادية واجتماعية تبلورت جميعها فشكّلت لنا حضارة فريدة.

يبرز البحث أهمية الطعام كعنصر فاعل في بناء ورسم العلاقات الاجتماعية وتحقيق التوازن الاجتماعي بين مختلف فئات المجتمع، وفق منهج علمي موضوعي بالاعتماد على مصادر ومراجع أصيلة وغير تقليدية يأتي في طليعتها كتب الفتاوى والفقه والأدب لما تتميّز به من ثراء علمي وحياد.

يتناول البحث موضوعات اجتماعية مهمّة كالأعمال الخيرية المتعلقة بالطعام بما يقدم الدعم للفئات الخاصة كالفقراء والأيتام والمساكين والمسافرين والتي تعدّدت صورها بين وصايا وأوقات وصدقات، كما تعددت ماهيتها بين طعام وأدوات طبخ وموارد مياه. كذلك تناول البحث أطعمة المناسبات وما لها من دور في تعزيز الترابط والتضامن بين فئات المجتمع، إضافةً للألعاب ووسائل الترفيه المتعلقة بالطعام.

بما يؤكد دور الطعام في دعم التكافل الاجتماعي في المنطقة، وبما يكشف ازدهار الحضارة وقوّة الأواصر الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الطعام-التكافل الاجتماعي-الفئات الخاصة-أطعمة المناسبات-مجتمع شرقيّ الجزيرة العربية-البحرين-عُمان.

المقدمة:

يلعب التكافل الاجتماعي دورًا بارزًا في بناء المجتمعات وتقوية أواصرها، فضلاً عن أنه أحد الجوانب التي أولاها الدين الإسلامي اهتمامًا كبيرًا، فهو من أسمى القيم الإنسانية التي تعزز الترابط والتضامن بين أفراد المجتمع ويسهم في تحقيق التوازن الاجتماعي، ومن بين مظاهر التكافل الاجتماعي يبرز دور الطعام كعنصر فاعل ورئيس في تعزيز العلاقات الاجتماعية والتواصل بين مختلف فئات المجتمع.

فالطعام جانب مهم لا ينفك لفهم الحضارة الإنسانية، وأنموذج ساطع لحياتها الاجتماعية، ومعوان لفهم نتاجها وتراثها الحضاري مزدهرًا كان أو مترديًا.

ولما كان مجتمع شرقيّ الجزيرة العربية في العصر العباسي ٢٤٧-٦٥٦هـ/٨٦١-١٢٥٨م من أزهى المناطق وأقلها تدوينًا، حرص البحث على تسليط الضوء على جانب اجتماعي هام، وذلك بالانفتاح على مصادر جديدة في طليعتها كتب الفتاوى والفقه، وذلك لتقديم قراءة مغايرة وموضوعية.

أطر الدراسة:

- **الإطار المكاني:** شرقيّ الجزيرة العربية؛ أي إقليمي البحرين وعُمان.
- **الإطار الزماني: ٢٤٧-٦٥٦هـ/٨٦١-١٢٥٨م.**

إشكالية البحث:

يهدف البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- إلى أي مدى برز دور الطعام في تعزيز التكافل الاجتماعي في مجتمع شرقي الجزيرة العربية في العصر العباسي؟
- إلى أي درجة برزت مظاهر التكافل الاجتماعي من خلال الطعام في المجتمع؟
- إلى أي حد أثر التكافل الاجتماعي من خلال الطعام على العلاقات الاجتماعية والتواصل بين المجتمع؟

أهمية البحث:

يساهم البحث في إبراز دور الطعام في تعزيز التكافل الاجتماعية في المجتمع في عصر مثّل ذروة ازدهاره الاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي لدراسة وتتبع مظاهر التكافل الاجتماعي من خلال الطعام مع توظيف المنهج التحليلي لتحليل النصوص التاريخية واستنطاق كتب الفقه الإسلامي وكتب الأدب، كذلك تم الاستفادة من المنهج الوصفي لتحيل مظاهر التكافل الاجتماعي من خلال الطعام.

محاور البحث:

تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومبحثين، تناول المبحث الأول العناية بالفئات الخاصة، في حين تناول المبحث الثاني أطعمة المناسبات، ثم خاتمة وأخيرًا قائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول: العناية بالفئات الخاصَّة

اهتم الإسلام بالفئات الخاصّة وشدَّدَ بالعناية بها بين ترغيبٍ وترهيب كونهُ يجسد روح المحبة والتعاون التي يجب أن تسود في المجتمع الاسلامي من جهة، وطبيعة العلاقات الاجتماعية التي يطمح إلى تحقيقها في ظل الظروف التي أفرزتها رسالة الإسلام، وفي منطقة شرقيّ الجزيرة حظيت هذه الفئات، وعلى رأسها الفقراء والأيتام والمسافرين بمزيدٍ من الاهتمام لما جُبلوا عليه من ضُعفٍ وحاجة، ولِمَا عُرف عن أبناء المنطقة من كريمِ الخصالِ والخلال، فتعددت السبل وكان من بينها الأوقاف والزكاة والصدقات والوصايا، التي انصبَّ مُجملها في تحصيل ضروريات المعاش، ولمَّا كان الطعام أولَّها وأهمَّها تركَّزت جُلَّ هذه الوسائل عليه، وقد تعددت الطرق لغايةً واحدة، في مشهدٍ يُمثِّل التكافلَ الاجتماعي بأزهى نماذجه وأبهى حُلَّته.

أولًا: الفئات الخاصة:

إنَّ أهم هذه الفئات التي كانت في حاجّةٍ للدعم والمعونة الغذائية:

- **الأيتام:**

قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) (سورة البقرة: ٢١٥) وقد ورد ذكر الأيتام في القرآن الكريم قرابة (١٧) مرّة، ممَّا يوكد أهمية هذه الفئة، ويبيّن اهتمام الإسلام بها، وفي البَحْرين وعُمان وباعتبار الظروف المحيطة والطبيعة التجارية والجهادية تحتم إعالة الأيتام في تلك المنطقة، فضلاً عن أن أعداد هذه الفئة التي قد ضمتها تلك البقعة غير قليلة، ولكونها أكثر الفئات ضعفًا وحاجَّة تسابق أهل المنطقة للظفر بأجر معونتها، امتثالًا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" أَنا وكافلُ اليتيمِ في الجنَّة هكذا وقال بإصبعيه السَّبَّابة والوُسطى" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٨ ص٩) وإنَّ من أبرز مظاهر الاهتمام بها ظهور وظيفة وكيل الأيتام، فكان الحاكم هو المسؤول عن تعيينه (الكندي، ١٩٩٣م، ج٢٨ ص١١٤؛ ج٣٣ ص١٢٦؛ النزوي، ١٩٨٤م، ج٢٣ س١٣٣) وخُوِّلت له مهام إدارة أموال اليتيم والقيام على شؤونه، ومنه ما ورد في أحد الفتاوى" ويتعاهد باللَّحم.. ويشتري له في أيّام الأعياد الحناء والجوز وما اعتاده مع والده في حياته.. والصحلة (الإناء) التي يشرب بها والجفنة التي يعجن له فيها والقدر والمكوك.. كما عليه أن يشتري له الغذاء الغالي والدواء في مرضه، (الكندي، ١٩٩٣م، ج٥٧ ص٣٣) كما كان يُضحَّى عنه يوم النحر، (أبو الحواري، ١٩٤٥م، ج٢ ص٥٦) وقد انتصر القضاء لهذه الفئة فمنعوا الاعتداء على أصولهم وأمروا بضبط صرف أموالهم، (يُنظر؛ الكندي، ١٩٩٣م، ج٥٧ ص٢٤؛ النزوي، ١٩٨٤م، ج٢٣ ص١٤٢) مع عدم إغفال وجود كثير منهم من الأغنياء الذين ورثوا أموالًا كثيرة فاستغنوا عن ذلك كُله.

- **الفقراء والمساكين:**

قال تعالى: **(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ) (سورة التوبة: ٦٠)** نالت هذه الفئة اهتمامها الكبير فتسارع المُحسنون لاستجابة أمر ربهم ونبيّه محتسبين فيهم الثواب والرضوان، وقد اجتهد بعض فقهاء المنطقة لوضع حدّ للفقر فذهب أحدهم بالجمع بين الخبز والثمر، (الكندي، ١٩٩٣م، ج١٩ ص٦٣) وجعل آخر حدّ الفقر بمن لا يجد ما يكفيه في سِنَته أو حتَّى يفضُل معه ١٥ درهم فقط (العوتبي، ١٩٩١م، ج٦ ص١١٥) ومن أوجه دعم هذه الفئات فيما يتعلق بالطعام الوصايا والأوقاف (الكندي، ١٩٩٣م، ج٦١ ص ٧٥، ٧٩، ٥٨، ٥٩) فعلى سبيل المثال ورد في أحدها: **"من وقف أو تصدق بماله على الفقراء والمساكين"** (العوتبي، ١٩٩١م، ج١٨ ص١٧٩) ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل وصف أحد المؤرخين أنّ إمرأة أوقفت نخلًا للفقراء (الكندي، ١٩٩٣م، ج٥٩ ص١٨)

- **المسافرون:**

يُطلق عليهم في الإسلام لفظ ابن السبيل، والسبيل هو الطريق، (ابن منظور، ١٩٩٣م، ج١١ ص٨٢٠) قال تعالى:(فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون) (سورة الإسراء:٢٦) ولم يُفرّق هذا اللّفظ بين أحوالهم فقيل:"المسافر غنيًا كان أو فقيرًا" (العوتبي، ١٩٩١م، ج١٨ ص١٧٨؛ النزوي، ١٩٨٤م، ج٢٨ ص١٨) فقد كانت فئةً ذات عدد لا يُستهان به، وإنَّ ذلك ليس بغريب كون المنطقة مُستقطبًا للتُجَّار من مختلف البقاع، وكثير منهم تنقطع به السُبُل أو يَعرُض له ما يُعكِّر تجارته، فيعجز عن توفير مُؤنته والعودة لموطنه، وقد حرص أهل المنطقة على عونهم بكافَّة السُبل من صدقات ووصايا وأوقاف، فقد ورد"عن رجل أوصى بنخلة للسبيل.."، وكثيرًا ما جُعل لهم ماء في الأسواق، (الكندي، ١٩٩٣م، ج٥٦ ص١٨٠) أو توقف لأجلهم النخيل. (الكندي، ١٩٩١م، ج٣٧ ص٤٣؛ العوتبي، ١٩٩١م، ج٦ ص٦٩؛ ج١٨ ص ص ١٧٨-١٧٩) وفي رواية: "وعن دابتين للسبيل في يد رجلين" (الكندي، ١٩٩٣م، ج٥٦ ص١٨٦).

ثانيًا: أنواع الأعمال الخيرية:

تعدَّدت الصور التي حرص من خلالها أبناء المنطقة على تقديم العَون والدعم لهذه الفئات استجابةً لأمر الله ولأجل إخوانهم الذين أرخصوا أموالهم وممتلكاتهم من أجلِهم، ومن أهمها:

- **الوصايا:**

قال تعالى:**(كُتبَ عليكم إذا حَضر أحدكم الموتُ إن تَرَك خيرًا الوصيَّةُ للوالدين والأقربين)** (سورة البقرة: ١٨٠) الوصية لغةً هي العهد (ابن منظور، ١٩٩٣م، ج٣ ص٣١١) واصطلاحًا هي التبرع حال الحياة على أن يُنفذ بعد الموت، (الطيار، ٢٠١٢م، ج٦ ص٢٧٧) وكثيرًا ما كان الخليفة المقتدر (295 -320هـ) يوصي بجزء من ماله للفقراء والمحتاجين (ابن تغري بردي، ١٩٦٣م، ج٣ ص٢٣٤)، ولابن السبيل من هذه الوصايا رزقٌ كبير سيما النخل، (النزوي، ١٩٨٤م، ج٢٨ ص١٨) وكانت هذه الوصايا تطال الفقير والغني، المسافر والمُقيم، والتي تكون في أصول الأموات عادةً من حبوب أو دواب، ومنهم من كان يوصي للفقراء والمساكين بإطعامهم، أو يوصي بإطعام من يحضر عزاءه، (النزوي، ١٩٨٤م، ج٢٨ ص ٣٧-٣٨) وهناك من يوصي ببئر وفَلَج للطريق، **(النزوي، ١٩٨٤م، ج٢٨ ص ٢١-٢٢) "وفي امرأة حضرتها الوفاة فقال ابنها: إنها قالت: فرّقوا عني مدخرًا في تمر من تمري.."** (الكندي، ١٩٩٣م، ج٥٩ ص١٩٢) وكان بعض النسوة يوصين بدوابّهن أو نخيلهن، (النزوي، ١٩٨٤م، ج٢٨ ص ٩٩-١٠٠) ومن الوصايا ما كان للمسجد (الكندي، ١٩٩٣م، ج٣٧ ص٤١)

أو لبئر الطريق. (النزوي، ١٩٨٤م، ج٢٨ ص٢١-٢٣) وكانت بالثمار أيضًا فقد ورد في أحدها: **"أوصى للأقربين بثلاثة أجرية حب: النصف بر، والنصف ذرة"** (أبو الحواري، ١٩٤٥م، ج٤ ص٧٢).

- **الصدقات:**

ورد لفظ الصدقة ومشتقاتها في القرآن الكريم غير مرّة ومنها قوله تعالى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)، (سورة التوبة:٦٠) ويُعطى فيها الناس على قدر فاقتهم ويُقدَّم ذو العِيال والضعيف، (العوتبي، ١٩٩١م، ج٦ ص٩٥) وقد تعددت صور الصدقات كأن تكون في الأصول أو الطعام، ومنها من يتصدق بنخله، فقد ورد قول أحد المتصدقين" نخلتي هذه صدقة" (العوتبي، ١٩٩١م، ج١٨ ص١٨١) وقول امرأة: "بِع دابتي هذه وفرق ثمنها على الفقراء" (النزوي، ١٩٨٤م، ج٢٨ ص١٠٠) . حيث تؤكد هذه الممارسات على أهمية الصدقة وتنوع أشكالها في سبيل تحقيق التكافل الاجتماعي.

- **الزكاة:**

قال تعالى: **(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) ، (سورة البقرة: ٤٣)** ندُرَ أن يأتي أمر الله بإقامة الصلاة دون أن يكون مقترنًا بطلب دفع الزكاة، كيف لا وهي ركن الإسلام الثالث، وقد كانت تدفع مالًا، أو عروضًا، وكان من أبرزها زكاة الفطر التي كانت بين أرز وذرة وتمر وشعير، وغيرها ممّا شاع في المنطقة، وقد حُدِّدت الفئات التي تستحق أخذه، فحُرِّم على الغني قبضه**(يُنظر: أبو الحواري، ١٩٤٥م، ج١ ص ص٢٩٩-٣٠٦)** واستُحقَّت في الطعام فقيل: **"من اشترى طعامًا بألف درهم فحبسه فكسد وحضرت زكاته فإنه يخرج منه عن كل أربعين قفيزًا قفيز.."** (العوتبي، ١٩٩١م، ج٦ ص٥٥) وفي رواية: **"عن رجل لزمته زكاة في حب"** ورجل عليه زكاة ذرة أو بُر أو شعير أو تمر أو زبيب وغيرهما. (العوتبي، ١٩٩١م، ج٦ ص٦١).

- **الأوقاف:**

يُعرَّف الوقف لغةً بأنه الحبس، (ابن منظور، ١٩٩٣م، ج٦ ص٤٥) وفي الاصطلاح هو: **"حبس العين على ملك الله تعالى وصرف منفعتها على من أحب"**. (دبيان، ١٤٣٢هـ، ج١٦ ص١٨) وعرَّفها النووي بأنه وقف ما يمكن الإفادة به مع وقف تصرف الواقف فيه، بشرط صرفه في وجه الخير تقربًا إلى الله **(النووي، ١٩٨٨م، ص٢٧٣)** .وقد حظيت الأوقاف باهتمامٍ كبير نال منه الطعام أبلغ النصيب وأوفره، وسنتناولها بشيءٍ من التفصيل لكثرتها وصِلَتِها الوطيدة بالطعام في فترة الدراسة، فقد كان الوقف ثمرةً من ثمار ما تنادي به الشريعة الغرّاء، فكانت خيرًا لا يُحصى نتاجه، ومعينًا لا ينضب أثرُه، وكان صفوة خلق الله أحرص الناس على السبق فيه، فقد ورد عن جابر رضي الله عنه قال:**"لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذا مقدرة إلا وقف"**، (النووي، ٢٠٠٦م، ج١٥ ص٣٢٣) لينالوا به أعظم الأجر وأجزله، وعلى خطاهم سار اللاحقون في كل مكانٍ وزمان. ولم يكن الوقف حكرًا على فئة دون أخرى فقد كانت مساهمة المرأة في الوقف كبيرة جدًا، وتجلى ذلك في فترة الدراسة في شرقيّ الجزيرة فشاركت في دعم فقرائه ومساكينه، فكانت توصي بنخلها وتمرها، (النزوي، ١٩٨٤م، ج٢٨ ص٩٩) وعن امرأة تدعى مريم بنت محمد أوقفت نخلة للمسجد وأخرى للفقراء، (الكندي، ١٩٩٣م، ج٥٩ ص١٨) ومنهنَّ من أوقفت رحى (آلة لإعداد وطحن الخبز) لابن السبيل(العوتبي، ١٩٩١م، ج١٨ ص١٧٩) أو دابتها (النزوي، ١٩٨٤م، ج٢٨ ص١٠٠) كما أوقفت نخلًا في سبيل الله، (الكندي، ١٩٩٣م، ج٥٩ ص ص١٨،٥٩) وقد وردت وصية امرأة تدعى أم جعفر بنت قاسم توصي بها لجاريتها ولعدد من الناس (الكندي، ١٩٩٣م، ج٥٩ ص٢٣) كما كان بعض النسوة يوصين بإطعام المساكين، وتخصيص مالٍ للفقراء، (الكندي، ١٩٩٣م، ج٥٩ ص١٨) إذ لم تكن المرأة في المجتمع ذات تفكير محدودٍ ضيق، ولم تكن هموم مجتمعها ومشاغله ببعيدةٍ عن فكرها وشُغلها، بل كانت لها مساهمتها الفاعِلة في خدمة المجتمع.

ومن أبرز أوقاف الطعام في المنطقة:

- **أوقاف الرحى:** وهي إحدى الأدوات الهامّة التي يحتاجها السكّان باعتبارها وسيلةً لإعداد طعامهم الرئيس، فازداد عليها الطلب، ولم يكن بمقدور كل الفئات اقتناؤها، فكثُرت أوقاف المحسنين لتوفيرها سواءً بشرائها ووقفها أو صيانتها (يُنظر: أبو الحواري، ١٩٤٥م، ج٢ ص٣٠٨؛ العوتبي، ١٩٩١م، ج١٨ ص١٧٩؛ الكندي، ١٩٩٣م، ج٦٠ ص٢٣٨) ففي أحد الفتاوى" **وعمَّن وقف نخلًا عل رحى على الفَلَج من يأتي بها فله أن يأكل من تلك النخلة فانكسرت الرحى ولم يأت أحد إلى تلك الرحى.."** (أبو الحواري، ١٩٤٥م، ج٢ ص٣٠٨)
- **أوقاف الأفلاج والآبار:** الأفلاج والآبار مصدر شرب الماء والطبخ، وعليها تضطلع كل الحياة، لم يغفل ذوي الخير عن هذا الأمر فأوقفوا فيها أموالهم، (الكندي، ١٩٩٣م، ج٦٠ ص٢٣٨؛ الأزكوي، ٢٠١٢م، ص٤٨) ومنها ورد أن رجلًا أوقف مئتي درهم من ماله لحفر بئر على بعض طرق عُمان. **(النزوي، ١٩٨٤م، ج٢٨ ص ٢٢-٢٣)**

- **أوقاف التنُّور:** يُعرَّف التّنور بأنه حفرة معده للشواء متعدد الأشكال ومختلف العمُق، وهو مرتبط بشي اللّحم غالبًا، وقد وجدت أوقاف عديدة لتوفيره أو رفع تكاليف الصيانة عنه. (الكندي، ١٩٩٣م، ج٣٦ ص٢٢٩)
- **ماء السبيل:** .وقد شاع هذا النظام من الأوقاف،" **والماء السبيل في الأسواق فيه اختلاف منهم من قال إذا قال للسبيل فهو علامة للفقراء ومنهم من قال مجعول للفقراء ولمار الطريق ومنهم من قال يقف الرجل ولا يطلب فإن أعطي شرب**"، (الكندي، ١٩٩٣م، ج٦٥ ص١٨٠) كما تمثّل بوضع الخروس وأوعية الفخار للشرب في الطريق وعلى أبواب الدور والمساجد ليستعملها المارّة وابن السبيل فضلًا عن النخيل، وقد انتفع بها الكثير سيَّما المسافرين (النزوي، ١٩٨٤م، ج١٩ ص١٥) ولم يكن هذا الأمر حكرًا على المسلمين فقد وردت مساهمة المجوسي الذي أوصل الماء إلى المدينة في عُمان. (البكري، ٢٠٠٢م، ج١ ص٣٦٩)
- **الفُطور والسُحور:** انطلاقًا من حرص أهل المنطقة على اغتنام فضيلة الشهر الحرام، وطمعًا في الظفر بمضاعف الأجور، أوقفوا طعامًا للفُطور والسُحور حرصًا على إطعام إخوانهم الفقراء، علاوةً على إدراكهم أن الطعام قد يجعل الشخص يتنازل أو يُؤخر إحدى الضروريات، إمَّا صلاته (وبالأخص صلاتي المغرب والفجر) أو غذاءه، وكان من أبرز الطعام الموقوف التمر (الكندي، ١٩٩٣م، ج٣٧ ص ص٤٦،٤٩؛ النزوي، ١٩٨٤م، ج١٩ ص٥٨؛ المحروقي، ص٣٨٦) والفواكه. (ابن عبيدان، ١٩٨٥م، ج٢ ص٤١)

وقد كان للمؤسسة الإسلامية الأولى ألا وهي **المسجد** حصتها من أوقاف الطعام، إدراكًا لفضيلتها ولأهميتها في حياة المسلمين، فقد أُوقفت لأجلها ثمار النخل والسدر(الكندي، ١٩٩٣م، ج٣٧ ص٤٠) وأوقفت في سبيلها المياه والأسقية (الكندي، ١٩٩٣م، ج٣٧ ص٥٨،١٣؛ ج٦١ ص٢٤؛ النزوي، ١٩٨٥م، ج٢٨ ص٣٢) وعن رجل" **أوصى لمسجد معروف بجرة أو قربة**"، (الكندي، ١٩٩٣م، ج٣٧ ص٣٤) وكثيرًا ما يوقف لها الواقفون التمر(الكندي، ١٩٩٣م، ج٣٧ ص٤٩) "**عن نخلة مجعول ثمرتها تؤكل في مصلى صغير فغلط في ثمرتها وحمال الى بلاد آخر هل يجوز أن يوخذ هذا التمر بالوزن ويطعم بدله في ذلك المصلى**". (الكندي، ١٩٩٣م، ج٣٧ ص٤٦)

المبحث الثاني: أطعمة المناسبات

خصَّص أهل شرقيّ الجزيرة لمناسباتهم أطعمةً عديدة صارت علمًا على الحدث وأساسًا لا يُستغنى عنه، تناقلتها الحضارات، وتوارثتها الأجيال، فكانوا يدعون لما يَعْرُض لحياتهم من فرحٍ وحزن المعارفَ والجيران والأهل ليجتمعوا على مائدةٍ تعج بأصناف الطعام، وقد اكتسب كل طعامٍ منها اسمًا بارزًا، ويُناسب أن نورد أن هذا التخصص لم يكن ليتحقق دون وجودِ مقوماتٍ منها السّعة والرخاء التي مُنِيَ بها أهل الجزيرة عامَّة وشرقِها خاصَّة.

وقد نَظَمَ قاضي القضاة صدر الدين بن العز الحنفي أسماء أطعمة المناسبات فقال:

"أسامي الطَّعامِ اثنانِ منْ بعدِ عَشْرةٍ ... سَأسْرِدُها مقرُونةً ببيانِ
وليمةُ عُرْسٍ ثمَّ خُرسُ وِلادَةٍ .. .. عقيقةُ مَوْلُودٍ، وَكيرةُ بانِ
وَضيمةُ ذيْ مَوْتٍ نَقيعةُ قادِمٍ ... .. عَذيرٌ أو أعذارٌ ليومِ خِتانِ
ومأدُبةُ الخِلاّنِ لا سببٌ لها ... حِذَاقُ صَبِيٍّ يومَ ختمِ قُرانِ
وعَاشِرُها في النَّظمِ تُحفةُ زائرٍ... قِرى الضَّيفِ مَعْ نُزْلٍ لَهُ بأمانِ". (ابن طولون، ص١)

وفي البيت المشهور:

"كلَّ الطَّعَامِ تَشْتَهى رَبيعَه الخُرْس وَالأعْذَار والنقِيعَةْ" (الميداني، ج٢ ص١٥٣)

فالولائم هي كل دعوة لحادث سرور مثل وليمة العرس، وقيل:" **إصلاح الطعام واستدعاء الناس إليه**" (الماوردي، ج٩ ص٥٥٥) وهي مشتقة من الوَلْم، وأصلها من الاجتماع (ابن طولون، ص١)

أولًا: الأعياد والمناسبات

ومن أهم المناسبات التي ارتبطت بها أطعمة خاصَّة:

1. الأعياد:

تتمثل بعِيدَي الفطر والأضحى اللذان تواتر احتفال المسلمين بهما كل عام، على اختلاف أجناسهم وأطيافهم، مُتَعبّدين بإظهار الفرح والسرور فيهما، فضمَّت مراسمهما تجمعاتٍ عائلية تخلّلتها إقامة الولائم، ومن الأطعمة التي حوتها موائد الأعياد الهرائس والعصيدة وغيرها من الأطعمة المخصوصة، (العنسي، ١٩٩١م، ص١٠٣) وسُنَّ الأكل في عيد الأضحى دُبُر الصلاة وفي الفِطر قبلها، (ابن بركة، ٢٠٠٧م، ج١ ص٥٩١) وفي عيد الأضحى شاع ذبح الأضاحي التي يُوزَّع لحمها على الأرحام والفقراء، فقيل:" **إننا نحب لمن قدر ألَّا يترك ذلك الذبح في الأعياد لأن الناس قد اعتادوا ذلك فكأنه عندهم سُنَّة ليدخل في زي المسلمين ولئلَّا يحقر أهله ويدخل عليهم الجَفاء**"

(المحروقي، ص ١٥٨-١٥٩) فكانت مواسم فرحٍ وشكر، تناولوا فيها ما استطاعوا إليه سبيلًا ممّا تزخر به بلادهم من تمر وأرز ولحوم وسمك، وقمح وحِنطة، وأنواع شتّى من الفاكهة كالمانجا والموز والحلوى وغيرهم، وهذه العادات ما زالت كما هي اليوم.

2. رمضان:

يرافق الشهر الفضيل إقامة التجمُّعات العائلية والسّهرات الرمضانية حول موائد الإفطار أو السُحور التي تعُج بأصناف الطعام والشراب، ويجتمع عليها الغنيُ والفقير، القريبُ والبعيد، ما بين موائد خاصَّة في البيوت أو عامَّة في المساجد والدواوين، ويتشارك فيها الحضور الأطباق، ولم تكن هذه الموائد لتخلو من التمر والحلوى، وممَّا يقدم في هذه الموائد وخاصَّة لوجبة الإفطار الحَساء والثريد والأرز والتمر والسَمَن والفواكه والعصائر والماء الذي يُحلَّى باللُبان (العنسي، ١٩٩١م، ص٨٩-٩٠) في جوٍ يُعزّز التكافل ويُقوّي الروابط بين الأفراد، ويذكر الجاحظ:" **وكان يفطر الناس في شهر رمضان، فكانوا يجلسون حلقًا وتوضع لهم الموائد**" (البخلاء، ١٩٩٩م، ص١٩٩) كما اعتادوا الاجتماع في المسجد لتناول الإفطار، (المحروقي، ص٣٨٦) وقد ارتبطت بوجبة السُحور عادة المسحَّراتي الذي يوقظ الناس لتناول السحور بنوعٍ مُعيَّن من الأناشيد (العنسي، ١٩٩١م، ص٩١) ويتضح استثمار الناس لمواسم العبادات بالإكثار من الأعمال الحسنة كصدقات الطعام والتجمعات التي تتخللها المواعظ وتعزز التكافل المجتمعي.

3. الزواج:

يُرافق الزواج العديد من الأعراف المرتبطة بالطعام، ابتداءً بالمهر الذي جرت العادة بتحديده غالبًا بالأُصول كالنخلِ أو الماشية (ابن جعفر، ١٩٨١م، ج٤ ص١٧٦،٨١،٢٨٨؛ الكندي، ١٩٩٣م، ج٤٩ ص ص١٦،٥٤؛ النزوي، ١٩٨٤م،، ج٦ ص١٩٩) ثم ما يتخلل مراسم الزواج بدايةً بالخطبة التي يُرسل فيها الخطيب الهدايا والطعام لأهل خطيبته تقربًا وتوددًا، فقيل:"**وإذا خطب رجل إلى رجل أختًا له أو غيرها فأنعم له واتفقا على الصداق فبعث الطالب بدقيق وسَمن ولحم إلى أهل المرأة وتهيأوا للتزويج في ليلة معروفة**" (الكندي، ١٩٩٣م، ج٤٩ ص٣٩؛ العوتبي، ١٩٩١م، ج٨ ص٣٢١) ثم طعام العرس أو وليمة النكاح ويطلق عليها اسم الأملاك والشندخ (الكندي، ١٩٩٣م، ج٤٩ ص٤٠) ويُحدِّد لها موعد معين، (الكندي، ١٩٩٣م، ج٦٥ ص١٦٢،١٧٥) تذبح فيها ذبيحة (توماس، ١٩٨١م، ص١٣٢) وهي فرض كفاية لقوله صلى الله عليه وسلم:" **أولم ولو بشاة**" (النسائي، ١٩٨٤م، ج٩ ص١٠٧) وقد أدَّاها النبي صلى الله عليه وسلم وحرص عليها، ويتوجب على الداعي تلبية دعوتها، التي كان غالب انعقادها ليلًا، (ابن طولون، ص ١-٤) وقد اعتنى بها أهل المنطقة باعتبارها أحد أهم مراسم الاحتفالات المرتبطة بالنِكاح، ابتهاجًا وفرحًا بهذه المناسبة السعيدة، فيبدأ الخاطب بتجهيز المائدة المحتوية على أطيب الطعام"**مثل: الشاة واللَّحم والحب والثوم والدراهم.. والطعام المعمول مثل: الخبز واللَّحم المطبوخ والمشوي وماكان من الفواكه، ونحو ذلك**" (الكندي، ١٩٩٣م، ج٤٩ ص٤٠) كما وجدت وليمة التسري، (توماس، ١٩٨١م، ص١٣٢) التي هي الإطعام بعد الدخول (ابن طولون، ص٢) وقد كانت هذه الولائم تتفاوت طبقًا للمستوى المادي لصاحب الدعوة، وكانت تصحبها بعضًا من مظاهر الفرح كإحضار المُغنّين والقِيَان والضرب على اللهو (ابن المقرب، ١٩٨٨م، ص١٦١، ١٥٨) وكان يتخلل مراسم الزواج النشوح وهو نثر المكسرات كالجوز واللوز على رأس العريس أو العروس. (ابن طولون، ص١٩) ولم تتبدل الأصناف والأعراف اليوم غير أنها زادت تعقيدًا وتنوعًا، ولعل سبب استمرارها انبثاقها من الإسلام وتأييده، كما أنَّ تنوع هذه الموائد التي ترافق الزواج وكثرتها يوحي بأهمية هذه المناسبة لدى المجتمع.

4. مواسم الحصاد:

المتمثلة بمواسم حصاد التمر واللُبان والقمح والشعير، فكان لها أهمية وفرحة لا تُضاهى، فموسم اللُبان يعني الخير الوفير الذي يقضي المَدين إزاءه دَيْنه، ويتزوج من مردوده المُعسِر، وبه يُحقق الأب طلبات أبنائه ويعطيهم الشهيَّ من الطعام، ويُولِم فيه من بلغ الزواج، وُيحقق التُجَّار إناه الثراء، فآن لهم قطفُ ثمرة تعبهم، فقد كانت هذه مواسم خيرٍ وفرح يَنْعمَ فيها المجتمع بالرخاء، أمّا موسم حصاد التمر والقمح والشعير فقد كانت ذات أهمية توازي سابقتها، ففي الريف يحتفل الأهل ويُغنّون غناءً يرافق عملية فصل حبوب القمح والشعير وذلك بضربها في جريد النخل حتى تنفصل الحبوب عن سنابلها (يُنظر؛ قمر، ٢٠١٦م، ص٣٠٥) وبطبيعة الحال فقد اقتصرت هذه المناسبة على الأماكن الزراعية الموسمية.

5. التيمُنة:

هي لفظة عُمانية مشتقة من كلمة آمين، (الجهورية، ٢٠١٩م، ص٢٥٩) وهي الاحتفال بمناسبة ختم القرآن الكريم، حيث يقوم أهل الطالب بدعوة القرابة وأهل الحارة لتناول وليمة أُعدَّت خصّيصًا لهذه المناسبة، ويتم فيها ذبح الخرفان أو الماعز، يعقبها تناول الغذاء كالفواكه والتمور والحلوى، وذلك وفق القدرة المادية لأهل الطالب، وأخيرًا يُبارك المعلم لذوي الطالب وقرابته (العنسي، ١٩٨١م، ص ص٨٥-٨٦) وما زالت هذه العادة متوارثة في عُمان حتى اليوم.

6. استقبال المولود:

يرافق إنجاب الأبناء العديد من الاحتفالات فتكون العقيقة للطفل والتي هي شاة تُذبح بعد ولادته (الكندي، ١٩٩٣م، ج٥٦ ص٢٨٧؛ ابن طولون، ص٥) وعند بلوغ الطفل سنًا معينة ما بين عشر سنين و(١٥) سنة يُختَتن (ابن طولون، ص٧) وعندئذ تُقام له وليمة يُطلق عليها الأعذار (الكندي، ١٩٩٣م، ج٥ ص٢٢١) يُقدَّم فيها اللَّحم للمدعوّين، (ابن طولون، ص٧) وقد حدَّدَ الشرع عقيقة الذكر بشاتين والأنثى بشاة لقوله صلى الله عليه وسلم:**"من ولد له ولد فأحب أن ينسك عنه فلينسك عن الغلام شاتان مكافأتان وعن الجارية شاة"**، (البيهقي، ١٤١٠هـ، ج٩ ص٥٠١) كما وجد طعام يُصنع لسلامة المرأة من الطلق عند الولادة يُدعى الخرسة (أبوعبيد، ١٩٩٦م، ج٢ ص٤٤٧؛ ابن طولون، ص٤؛ النزوي، ١٩٨٤م، ج٢ ص٢٨٢) كل ذلك تعبير عن الابتهاج والسرور بهذه النعمة العظيمة، ومنها شكر الله وحرصهم على سؤاله البركة فيما رزقهم إياه من الذرية.

7. الوفاة:

عُرفت عادة الإطعام في المأتم، (النزوي، ١٩٨٤م، ج٢٨ ص٣٧-٣٨) وفي هذا الموقف كان جيران الميّت يتكفلون مع بعض الموسرين لإطعام من يحضر من الفقراء، وكان البعض يوصي بإطعام ذوي الحاجة في مأتمه، وعادَّة يُقدم فيه التمر، (النزوي، ١٩٨٤م، ج٢٨ ص٣٧-٣٨)

8. القرقاعون:

في ليلة النصف من شهر رمضان كان الأطفال يحتفلون بهذه المناسبة بالطواف والغناء في الشوارع والحارات التماسًا للحلوى من الأهل والقرابات، ويسمى أيضًا قَرنقشوة (العنسي، ١٩٩١م، ص٩١)

9. المولد النبوي:

يرافقه الاجتماع بعد العشاء لتناول الطعام وممارسة بعض الطقوس كالأدعية والأهازيج، وتُقَدم فيها الحلوى وماء الورد وقطع من السُكَّر. (العنسي، ١٩٩١م، ص٩٤)

10. الأعياد الفارسيّة:

نتيجة للاحتكاك الحضاري بالفرس وغيرها من الحضارات ظهرت أعياد مجوسية، أحياها القرامِطَة (فرقة باطنية ثورية تفرعت من الإسماعيلية ينسبون إلى حمدان الأشعث المعروف بقرمط) (القلقشندي، ١٩٨٥م، ج٢ ص٢٥٤-٢٥٥) وأوفودها للمنطقة، فذُكر في شرائع الأخيرة أنَّ" **الصَّوم في السَّنة يومان وهما: النَّيروز والمهرجان**" (سبط ابن الجوزي، ٢٠١٣م، ج١٦ ص١٤٩؛ المقريزي، ١٩٩٦م، ج١ ص١٥٤)

- النَّيروز:

هو عيدٌ فارسي معناه اليوم الجديد، ويُعدُّ من أعظمِ أعياد الفُرس، وتعود جذوره إلى مهلك ملكهم طهمورث بن ويجهان بن حواد بن أوشهنج أحد ملوك فارس والفرس تزعم أنه نوح عليه السلام(البكري، ١٩٩٢م، ج١ ص٢٧٥) أحد ملوك الفرس، ويستمر هذا العيد مدة ستة أيام، (النويري، ٢٠٠٣م، ج١ ص١٨٥-١٨٦؛ يُنظر؛ الجاحظ، ٢٠٠٣م، ص٣١٣-٣١٦) وموعده في الشهر الثالث من شهور الربيع (المرداوي، ج٧ ص٥٣٦). ومن طُقوسه أنه يُقدّم للملك فيه رغيف كبير مصنوع من الحبوب المختلفة، موضوعٌ في سلّة، فيأكل منه ويطعم كل من حضره، ثم يقول: "هذا يومٌ جديد، من شهرٍ جديد، من عامٍ جديد، من زمانٍ جديد، يحتاج أن نجدّد فيه ما أخلق من الزمان، وأحقّ الناس بالفضل والإحسان الرأس لفضله على سائر الأعضاء" ثم يُغدق بالهدايا على رعيَّته (النويري، ٢٠٠٣م، ج١ ص١٨٦) وقد جُعل هذا اليوم موعدًا لجباية الضرائب والخراج والزرع، وكان الاحتفال يتم بالاغتسال وإظهار الفرح وتناول الأطعمة المختلفة وتبادل الهدايا، وفي المنطقة كان النساء يخرجن حاملات لشتلات اللّيمون والبرتقال وغيرها من الأشجار ذات الثمر أو غصون خضراء باستثناء غصن النخيل، فيخرج الجميع في أبهى حلَّة للبحر ويلقون هذه الأغصان فيه وينشدون عليها الأناشيد (العنسي، ١٩٩١م، ص٢١١)

- المهرجان:

هو من الأعياد الفارسيّة أيضًا ويأتي عَقِبَ النَّيروز، وتعود تسميته لملك الفرس الذي يُسمَّى مهر والذي عمَّ الظلم في عهده وطغى جبروته، فاتخذوا يوم موته عيدًا، ويستمر كما النَّيروز ستة أيام، وترافقه مراسم الأعياد كالهدايا وغيرها، (النويري، ٢٠٠٣م، ج١ ص١٨٧) ومعقِدُه في اليوم السابع من الخريف، (المرداوي، ج٧ ص٥٣٦) وقد اهتمَّ الحكام بهذا اليوم فوزعوا الطيب والسُكَّر والهدايا، ويكثر فيه المرح والفرح، ومن المراسم التي ترافقه أن يُدخل الناس على الملك" **بطبق فيه أترجّة، وقطعة سكّر، ونبق، وسفرجل وعنّاب، وتفّاح، وعنقود عنب أبيض**" (القلقشندي، ج٢ ص٤٥٠) ويؤكل فيه شتى أصناف الطعام من حبوب كالبُر والشعير والدخن والذرة والحُمّص والعدس، والباقلّاء واللوبياء، ويوضع على الموائد سبعةً من قضبان الشجر يُتبرَّك بالنظر إليها كالزيّتون والسفرجل والرمَّان

(الجاحظ، ٢٠٠٣م، ص٣١٤) وتذبح المواشي كذلك. (النويري، ٢٠٠٣م، ج١ ص١٨٩-١٩٠) ولمخالفة هذين العيدين للعقيدة الإسلامية فقد كانا على نقاط محدود يكاد يكون قاصرًا على القرامِطَة ومن على شاكلتهم.

11. أطعمة أخرى:

ثمَّة أطعمة أخرى عديدة أَلِفَتها المنطقة، كطعام النَقيعة وهي ما يصنع للرجل عند قدومه من سفره (ابن المقرب، ١٩٨٨م، ص٣١٨) والوضيمة وهي طعام المصيبة (الجاحظ، ١٩٩٩م، ص٢٧٦؛ ابن سيدة، ١٩٩٧م، ج٤ ص١٢٠) والوَكيرة التي هي طعامٌ للتبرّك عند البناء، مأخوذة من الوكر وهو المأوى والمستقر (ابن سيدة، ١٩٩٧م، ص١٢١؛ ابن طولون، ص٦) كما شاعَ تبادل الطعام والأطباق بين الجيران (العنسي، ١٩٩١م، ص ص٨٩-٩١) وسُمِّي طعام الضيف القُرى أو التُحفة (ابن طولون، ص٩؛ مجهول، ٢٠١٢م، ج١ ص٣٩٦) وأخيرًا وجدت العَتيرة التي هي ذبيحة كانت تُذبح في العَشر الأوائل من رجب وتسمى الرَجبيّة. (ابن طولون، ص١٨)

وجدير بالذكر إيراد أن كثير من هذه المناسبات قد عُطِّلت إبان السيطرة القرمطية على بلاد البَحْرَين فقد ورد في ديوان ابن المقَّرب:

"وأبطلوا الصلوات الخمس وانتهكوا شهر الصيام ونصَّبوا منهم صنما

وما بنوا مسجدًا لله نعرفه بل كل ما أدركوه قائمًا هدما" (ابن المقرب، ١٩٨٨م، ص٥٣٢) فلا عجب أن يقضوا ويمنعوا غيرهما من المُناسبات، ولكنها ما لبثت أن عاودت الظهور بعد مهلك القرامِطَة وانتقال الحكم للعُيونيين.

ثانيًا: الألعاب والتسلية:

كما تُعد **الألعاب والتسلية** جزءًا من مظاهر الحياة الاجتماعية لأي مجتمع من المجتمعات، لتعكس ثقافته وتحضرُّه، كما أنها من مظاهر العُمران، وإنَّ من الألعاب التي عرفها العرب الصيد، الذي برعوا فيه، فضلًا عن كونه مصدر غذاءٍ لهم من لحمٍ وطير، فكانت البراري مسرحًا لذلك، وقد تعدّدت سُبُل الصيد وطرقه، وعلاوةً على الصيد البري برز الصيد البحري إذ شاعت رحلات الصيد (آل ملا، ١٩٩١م، ج١ ص٣٤٤-٣٤٥) ويستنتج أحد الباحثين بأن الصيد لم يكن قاصرًا على الخاصَّة بل شاركت فيه كل طبقات المجتمع باعتباره وسيله تسلية ومصدر كسب في الآن ذاته. (العمري، ٢٠١٠م، ص٣٠٢) علاوة على ذلك انتشرت بكثرة البساتين الزراعية وكانت بمثابة منتزهات يلجأ إليها الناس فيقيمون ويأنسون (ابن المقرب، ١٩٨٨م، ص٢٦) وكانت مقصدًا للأمراء العيُونيين ولأعيانهم خاصَّة (الحسين، ٢٠٠٦م، ص٣٦٢) وبرزت فيها دارٌ للضيافة، فضلًا عن كونها متنزهًا لأهل الإقليم في الصيف إذ يخرجون للإقامة في بساتينهم لجمع الثمار والاستجمام (يُنظر: الحسين، ٢٠٠٦م، ص٣٦٢)

يُلاحظ ممَّا سبق جملة أمور منها كثرة الأطعمة والمناسبات وهي بلا شك منظار لحياة الرفاهية وانعكاس لقوة الروابط والتكافل بين أفراد المجتمع، كما يظهر أن بعضها موسومٌ بالدين والآخر مخالفٌ له، وذلك إيعازًا لتعدد المذاهب والتوجهات الدينية في هذه المنطقة، ويمكن القول أن غالب هذه الأطعمة بألفاظها وطقوسها توارثتها الأجيال وما زالت تقام حتى اليوم مع التبدل الطفيف والطبيعي الذي نالها، في حين اندثرت الأطعمة المرتبطة بالمناسبات المخالفة للدين.

الخاتمة:

- رصدت الدراسة بعضًا من مظاهر التكافل الاجتماعي في المجتمع والذي قام من خلال الطعام، وقد برز في العناية بالفئات الخاصة كالأيتام والفقراء والمسافرين، وقد تنوعت هذه الأعمال بين وصايا وصدقات وزكاة لأصول زرع ومواشي وطعام وثمار، وبين أوقاف برز منها أوقاف الرحى والتنور والمياه كالآبار والأفلاج فضلًا عن استغلال مواسم الطاعات كالفطور والسحور في رمضان، وقد اتضحت مساهمة المرأة البارزة في ذلك.
- كشفت الدراسة عن ازدهار الحضارة وقوة الأواصر التي تربط أفراد المجتمع من خلال حرص الأفراد على الاحتفالات التي ارتبطت بها أطعمة خاصّة منها أطعمة الأعياد ورمضان وولائم النكاح واستقبال المولود وغيرها مما توارثته الأجيال وتواترت حتى اليوم، بينما اندثرت المناسبات الدخيلة والمخالفة للدين كالنيروز والمهرجان وصارت على نطاق محدود.
- أظهرت الدراسة غنى المصادر الفقهية بالمعلومات التي تخدم الجوانب الحضارية ممَّا يستدعي اهتمام أكبر من الباحثين وتوجيه الأنظار لها في الكتابات التاريخية وذلك لتقديم دراسات جديدة في الطرح ولسد النقص الذي يعتري هذه الجوانب في مصادر التاريخ التقليدية باعتبارها تمثل المجتمع بدقائقه وتفاصيله، فضلًا عن اتسامها بالدقة والمصداقية.
- تحث الدراسة لإجراء مزيد من البحوث لتناول التكافل الاجتماعي من خلال جوانب أخرى كاللباس والزينة ووسائل الترفيه والألعاب.

ثبت المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

أولًا: المصادر الأولية:

- الأزكوي، سرحان بن سعيد (٢٠١٢م). *كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة*، تحقيق: محمد حبيب صالح ومحمود بن مبارك السليمي، عمان: وزارة التراث والثقافة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، (١٤٢٢هـ). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة.
- ابن بركة، أبو محمد عبدالله الهلوي (٢٠٠٧م). *الجامع*، تحقيق: عيسى يحيى ابلباروني، عمان: وزارة التراث القومي.
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (٢٠٠٢م). *المسالك والممالك*، تحقيق: جمال طلبة، بيروت: دار الكتب العلمية.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، (١٤١٠هـ). *السنن الصغير*، تحقيق: عبدالمعطي أمين، جامعة الدراسات الإسلامية.
- ابن تغري بردي، يوسف بن عبدالله الظاهري (١٩٦٣م)، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، مصر: دار الكتب.
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي (١٤١٩هـ). *البخلاء*، بيروت: دار الهلال.
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي (١٤٢٣هـ). *البيان والتبيين*، بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي، (٢٠٠٣م). *المحاسن والأضداد*، بيروت: دار ومكتبة الهلال.
- ابن جعفر، أبو جابر محمد الأزكوي (١٩٨١م). *الجامع لابن جعفر*، تحقيق: عبدالمنعم عامر، عمان: وزارة التراث القومي.
- أبو الحواري، محمد القري (١٩٤٥م). *جامع أبي الحواري*، عمان: وزارة التراث القومي.
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن عبد الله (٢٠١٣م). *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، تحقيق: محمد بركات، كامل محمد، محمد رضوان، وآخرون، دمشق: دار الرسالة.
- ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (١٤١٧هـ). *المخصص*، تحقيق: خليل إبراهم جفال، بيروت: دار إحياء التراث.
- ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه (د.ت). *فص الخواتم فيما قيل في الولائم*، المكتبة الشاملة.
- أبو عبيد، القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (١٩٩٦م). *الغريب المصنف*، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، المملكة العربية السعودية: مجلة الجامعة الإسلامية.
- ابن عبيدان، محمد بن عبدالله، (١٩٨٥م). *جواهر الآثار*، عمان: وزارة التراث والثقافة.
- العوتبي، سلمة بن مسلم الصُحاري، (١٩٩١م). *الضياء*، عمان: وزارة التراث والثقافة.
- الكندي، محمد بن إبراهيم، (١٩٩٣م). *بيان الشرع*، عمان: وزارة التراث والثقافة.
- النزوي، أبو بكر أحمد بن عبدالله الكندي، (١٩٩١م). *المصنف*، عمان: وزارة التراث والثقافة.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني(١٩٨٤م). *السنن الصغرى للنسائي*، تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة، حلب: دار المطبوعات العربيّة.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، (١٩٨٨م). *تحرير ألفاظ التنبيه*، تحقيق: عبد الغني الدقر، دمشق: دار القلم.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (٢٠٠٦م). *المجموع شرح المهذب*، بيروت: دار الفكر.
- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، (د.ت). *صبح الأعشى في صناعة الإنشاء*، القاهرة: دار الكتب الخديوية.
- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (١٩٨٥م)، *مآثر الإنافة في عالم الخلافة*، الكويت: مطبعة حكومة الكويت.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (د،ت). *الأحكام السلطانية*، القاهرة: دار الحديث.
- مجهول، (٢٠١٢م). *شرح ديوان ابن المقرب*، تحقيق: عبد الخالق عبد الجليل الجنبي، بيروت: دار المحجة البيضاء.
- المحروقي، درويش بن جمعة بن عمر (د.ت). *الدلائل في اللوازم والوسائل*، تحقيق: عبد المنعم عامر ومحمد الهادي هارون، عمان: وزارة التراث والثقافة.
- المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان الدمشقي الصالحي الحنبلي، (د.ت). *الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف*، دار إحياء التراث العربيّ.
- ابن المُقَرَّب، علي العُيوني (١٩٨٨م). *ديوان ابن المُقَرَّب*، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، الأحساء: مكتبة التعاون.
- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي (١٩٩٦م). *اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء*، تحقيق: جمال الدين الشيال، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين(١٩٩٣م)، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر.
- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (د.ت). *مجمع الأمثال*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار المعرفة.
- النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، (٢٠٠٣م). *نهاية الأرب في فنون الأدب*، القاهرة: دار الكتب.

ثانيًا: المراجع الثانوية:

- توماس، برتام، (١٩٨١م). *البلاد السعيدة*، ترجمة: محمد أمين عبدالله، عمان: وزارة التراث القومي.
- الجهورية، أحلام بنت حمود، (٢٠١٩م). *المجتمع العُماني في القرنين (٤-٥هـ/١٠-١١م) من خلال بعض مسائل بيان الشرع لمحمد بن إبراهيم الكندي*، عمان: مسعى للنشر والتوزيع.
- دبيان، أبو عمر دبيان بن محمد، (١٤٣٢هـ). *المعاملات المالية أصالة ومعاصرة*، الرياض: مكتبة الملك فهد.
- الحسين، فهد بن علي، (٢٠٠٦م). *النشاط الزراعي في إقليم البَحْرَين خلال عصر الدولة العُيونية دراسة إثنوغرافية*، مجلة جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون.
- الطيار، عبد الله بن محمد، عبد الله المطلق، محمد الموسى، (٢٠١٢م). *الفقه الميسر*، الرياض: مدار الوطن للنشر.
- العمري، فوزية محمد أحمد، (٢٠٠٦م). *الحياة الاجتماعية في البَحْرَين وعُمان في العصر العباسي ١٣٢-٣٣٤هـ/٧٥٠-٩٤٥م*، الدمام: كلية الآداب بجامعة الدمام.
- العنسي، سعود سالم، (١٩٩١م). *العادات العُمانية*، عمان: وزارة التراث والثقافة.
- قمر، محمود أحمد، قمر، محمود أحمد محمد، (٢٠١٦م). *عُمان التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي من القرن الرابع حتى القرن السابع الهجري*، مصر: عين للدراسات والبحوث.
- آل ملا، عبدالرحمن بن عثمان بن محمد، (١٩٩١م). *تاريخ هجر دراسة شاملة في أحوال الجزء الشرقيّ من شبه الجزيرة العربيّة*، الأحساء: مطبعة الجواد.